

الإثنين 28-09-2009

759- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (21)

موقف: قد جاء وقتى (1 من2)  
1) وقال لمولانا النفرى  
أوقفنى وقال لى: إن لم تترنى لم تكن بي،  
فقلت له:  
نكون فنراك،  
هذا فضل منك  
نكون بك! نصير إليك  
أن نراك فنكون، هذا أصعب،  
من يضمن أننا نراك، ونحن بعد لم نكن بك.  
ندور داخل حلقة ذواتنا: يلقتوننا أن نردد: " نكون  
أو لا نكون"  
لا ثمة كينونة بدونك  
أنت كائن سواء رأيتك أو لم أرك، وحين تأذن أن أكون  
بك، يستحيل ألا أكون.  
الكدحُ أصعب فأصعب!!  
الصعب يلينُ بالسعى،  
والسعى يغرى بالوصل،  
والوصل يعدُّ بالأمن،  
والأمن لا يعنى السكون.  
من ذا الذى يستطيع أن يراك كلك دون أن يعيش،  
فإذا عشى لا يكون، فهو لم يرك.  
الرضا بما يلوح هو غاية رؤية الكادح إليك

خة من الشيء، هي الشيء، هي "كل" الشيء،  
وأنت قبل الشيء وبعد الشيء ليس كمثلك شيء،  
كيف لا تكفى خة من خة للمحة!!!

أى بصيص نور هو يقين بالنور.

أى حركة تكفى للإحاطة.

الإحاطة تَوَجَّهْ غير ملموم، ولا معلوم.

السهم مجذوب إلى حيث ينجذب،

بلا شرط أن يصل إلى ما ينجذب إليه.

(2) وقال لمولانا النفرى

وقال لى: إن رأيتَ غيرى لم ترني

فقلت له:

حروف الجر تجمعنا فيك، فلا أرى غيرك إلا إن كان بك.

بدونها أدور في وهم المبتدأ والخير، فأنسى.

إذا نسيته امتلاً العدم بالظلام،

وامتلاً الظلام بأوهام العلم وأرقام السوق

كل ما هو ليس بك/إليك هو "غيرك"

غيرك يخفيك بعماء، لا لغيابك

(3) وقال لمولانا النفرى

وقال لى: إشاراتي في الشئ تحو معنى المعنى فيه، وتثبته  
منه، لا به

فقلت له:

.."فيه"،... و"منه"... و"به":

حروف الجر تلاعبنى، فتنبهنى، فلا أنجر إلا إليك

تحو المعنى (فيه) لتثبت المعنى (منه)، ولا تثبت المعنى "به"  
!!

معنى المعنى نسخ للمعنى وليس إضافة له.

ليس للمعنى معنى إن انفصل عنك،

ومحو معناه وارد، بل واجب حين يُحشَرُ فيه بذاته لذاته،  
تعسفاً دونك.

لا يثبت المعنى إلا أن يقوم بذاته دون حاجة إلى أن يعنى  
غيره، فهو يثبت منه فيه

كلما امحى معنى المعنى فيه عاد إلى أصله .  
 الشئ لا يحتاج إلا أن يكون هو، ليثبت بما هو، لا بمعناه .  
 ثباته بما هو، لا بمعناه، هو ثبات "منه"/"فيه" وليس  
 ثباتا به .

إشارتك في الشئ تكفي، فلا أحتاج لتفسير أو تأويل أو  
 تعريف أو تضمين.

(4) وقال لمولانا النفرى

وقال لى: فيك ما لا ينصرف ولا يُصرف

فقلت له:

الحمد لك أنه ليس أنا الذى لا أنصرف ولا أُصرف .  
 حركتى بما لا ينصرف تعمق وجودى دون أن يشلنى أنه لا ينصرف  
 حركتى بما لا يُصرف هي أمان من تمادى نقص لا يرى  
 ... ، أخلّق أبدا جديدا إليك: "بما ينصرف وما لا يصرف"  
 فإذا كنت بك/إليك، فلا أول ولا آخر، ولا قبل ولا بعد،  
 ولا صرف ولا تصريف.

ما لا ينصرف يسمح لى أن أدور حوله، فأطير منه لأفيض به،  
 فأكون منه له إليه؟

ما لا يُصرف ليس سكونا يأبى أن يُصرف، بل ديمومة متولدة إليك .

(5) وقال لمولانا النفرى

وقال لى: أصمت الصامت منك ينطق الناطق ضرورة .

فقلت له:

كلام الصمت الصمت أقوى، فلماذا أصمته،  
 الكلام الكلام الصمت الرطبان أغبى وأفرغ، هذا ما ينبغي  
 أن أصمته .

صمت الصمت كلام بليغ لا يحتاج إلى الكلام

صمت الصمت تسييح هامس لا تسمعه إلا الجبال والسموات  
 والأرض، انت تهدينى به إليك .

حين يصبح الكلام صمتا أخبث، فالأولى أن يصمت ليسمح  
 للصمت الناطق أن يتجلى،

أطمئن أكثر حين ينطق الناطق بغير كلام،

فلماذا أسيه صمتا؟

ولماذا أسيه أصلا؟